Jurnal Ulunnuha
P-ISSN : 2086-3721 E-ISSN: 2865-6050
Vol. 12 No.1/Juni 2023

الدخيل في تفسير "الأزهر" للمفسّر الإندونيسيّ: البروفيسور الدكتور الحاج عبد الملك كريم أمر الله المقلبَ بـ :(حامكا)، المتوفي سنة ١٩٨١م

Muhammad Irfan
STAI Pengembangan Ilmu AL-Qur`an
E-mail: *irfan@staipiq.ac.id*

الملخص

إن تنقية التفاسير من هذا الدخيل يعتبر جهادا في سبيل الله بالقلم وكلمة الحق دفاعا عن كتاب الله من المستشرقين واللبراليين الذين هاجموا الإسلام من هذا الجانب. وإن هذا التفسير وهو تفسير الأزهر كَثُر فيه الدخيل، لابد من التحذير والبيان حتى يتجنب القارئ من الفهم الخاطئ لكتاب الله عز وجل. ومن هنا، تأتي أهمية هذه الدراسات لتحليل مسائل الدخيل في تفسير الأزهر. أما عن منهج البحث في كتابة هذه المقالة فهو المنهج التحليلي النقدي. أما نتائج البحث هي أن هذا التفسير مع مكانته العالية بين الشعب الإندونيسي وتحذير مؤلفه من الروايات الإسرائيليات إلا أنه ورد فيه الدخيل بالمأثور والرأي الذي سبق بيانه في هذه الرسالة.

الكلمة الرئيسة: الدخيل، تفسير الأزهر، حامكا.

Abstract

The purification of interpretations from this intruder is considered a jihad in the way of God with the pen and the word of truth in defense of the book of God from the orientalists and liberals who attacked Islam from this aspect. And that this interpretation, which is the interpretation of Al-Azhar, has a lot of intrusive, it is necessary to warn and clarify in order to avoid the reader from misunderstanding the Book of God Almighty. Hence, the importance of these studies comes to analyze the Dakhil issues in Al-Azhar's interpretation. As for my approach in writing this article, it is the analytical-critical approach. The results of the research are that this interpretation, despite its high standing among the Indonesian people and its author's warning against Israeli narratives, nevertheless contained the intrusive adage and opinion that was previously stated in this message

Keywords: al-Dhakil, Tafsir al-Azhar, Hamka

المقدمة

يعتبر تفسير الأزهر يعتبر تفسيرا تحليليا للقرآن الكريم، ويتكون في تسعة مجلدات. وتفسير الأزهر من أهم كتب التفسير وأكثر قراءةً واطلاعا وتداولا بين الناس في إندونيسيا، وهو بمثابة تفسير شيخ الشعراوي عند الشعب المصري. إن المؤلف لهذا التفسير وهو البروفيسور الدكتور الحاج عبد الملك كريم أمر الله، الملقَّب بـ : (حامكا)، حصل على درجة "الأُسْتاذيَّة الفَخْريَّة " من الجامعتين المشهورتين في العالم، وهما: من جامعة الأزهر الشريف سنة ١٩٥٠، والجامعة القومية الماليزية سنة ١٩٧٤ م . وهو من أبرز الشَّخصيات والعلماء في عصره تشمل نشاطاته العلمية والدعوية والتربوية في الجنوب الشرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا وسينغافورة وبروناي وتيلان وغيرها).

ومع ذلك أن هذا التفسير كَثُر فيه الدخيل، لابد من التحذير والبيان حتى يتجنب القارئ من الفهم الخاطئ لكتاب الله عز وجل. رغبتي الصادقة في خدمة كتاب الله تعالى، والقيام ببعض الواجب نحو هذا الكتاب الكريم، وإضافة رسالة العلمية إلى المكتبة الإسلامية.

أما عن منهجي في كتابة هذا البحث فهو المنهج التحليلي[١] النقدي[٢]،كان كالآتي: قمت بقراءة هذا التفسير من أوله إلى آخره قراءة متئنية. استخرجت منه الدخيل، كتبت الآية القرآنية مع رقمها أعلى الصفحة بالرسم العثماني، ثم عزوت إلى سورتها في الهامش. قمت بتوثيق نص المؤلف في الهامش وبينت اختلاف ألفاظ المؤلف بنص التخريج إنْ وجد. وفي بيان الدخيل؛ إذا كان الدخيل بالمأثور خرجت الأحاديث والآثار من بطون الكتب السنة النبوية الشريفة أو كتب التفسير بالمأثور؛ كتفسير الطبري أو تفسير ابن أبي حاتم أو تفسير ابن كثير أو

---

(١) المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية، المختلفة، تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما فإذا كان الإشكال تركيبة منغلقة، من التراث أو الفكر الإسلامي المعاصر، قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاع العناصر إلى أصولها. أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها، ووظائفها، ليركب منها نظرية ما، أو أصولا ما، أو قواعدة معينة.

انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، للدكتور فريد الأنصاري، ط/ منشورات الفرقان، – الدار البيضاء – ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م، ص٩٦

(٢) هو عملية محاكمة وتقويم، تهدف إلى التصحيح والترشيد من خلال بيان مواطن الخطأ والصواب. انظر: المرجع السابق ص٩٨

غيرها، ثم حكمت الرواية برجوع إلى كتب الرجال، كـ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ المزي وغيره أو بما قد سبق حكْمها من علماء المتقدمين كتعليق الذهبي على المستدرك للحاكم. وإذا كان الدخيل بالرأي؛ عزوت كلام المؤلف إلى كتب التفسير بالرأي المعتمدة بها من المتقدمين أو المعاصرين، كتفسير محاسن التأويل للقاسمي أو تفسير المنار للسيد رشيد رضا، ثم بينت وجه دخيله.

وقد بحث الباحثون السابقون عن هذه الدراسات منها "حامكا" وجهوده في تفسير القرآن الكريم بإندونيسيا في كتابه "الأزهر"، رسالةٌ مقدَّمةٌ لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، للحصول على درجة العالمية الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، للباحث: مُحَمَّد روم راوي، إندونيسي الجنسية. إشراف: الأستاذ الدكتور السيد خليل جبل والأستاذ الدكتور جمعة علي عبد القادر، التي نوقشت سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

ومنها اتجاهات التفسير في إندونيسيا بعد استقلال (سنة ١٩٤٥ م)، رسالةٌ مقدَّمةٌ لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، للحصول على درجة التخصص الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، للباحث: سوتريسنو هادي تسمان، إندونيسي الجنسية. إشراف: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم والأستاذ الدكتور سالم عبد الخالق عبد الحميد، التي نوقشت سنة ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م. إذن الفرق بين هذا البحث والدرسات السابقة هو أن دراسة هذا الموضوع تختص بالدخيل في تفسير الأزهر كله، وأما في الدراسات السابقة تبحث عن منهج حامكا في تفسيره.

الفرق بين الأصيل و الدخيل

قبل أن نتعرف على مفهوم الدخيل كان لزاما علينا أن نعرف ما هو الأصيل لغةً واصطلاحا؛ لأن بمعرفته يعرف الدخيل من الأصيل.

الأصيل لغةً.

قال ابن منظور: "يقال رجل أصيل، أي: له أصل، ورأي أصيل: له أصل، ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل"[٣]. وقال الفيروزآبادي: "الأَصْلُ أسفَلُ الشيء، كالأُصول، جمع: أُصولٌ وآصل. وأصل، ككَرم: صار ذا أصلٍ، أَو ثَبت ورسخ أصلُه، كتأَصَّل"[٤].

([٣]) انظر: لسان العرب ج١١، ص١٦، مادة: (أ ص ل).

([٤]) انظر: القاموس المحيط ص٩٦١.

قال صاحب المصباح المنير: "أَصْلُ الشَّيْءِ أَسْفَلُهُ، وَأَسَاسُ الْحَائِطِ أَصْلُهُ، وَاسْتَأْصَلَ الشَّيْءُ: ثَبَتَ أَصْلُهُ وَقَوِيَ ثُمَّ كَثُرَ. حَتَّى قِيلَ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ؛ مَا يَسْتَنِدُ وُجُودُ ذَلِكَ الشَّيْءِ إِلَيْهِ"(٥).

الأصيل اصطلاحا.

قال الدكتور عبد الوهاب فايد: "هو التفسير الذي له أصل في الدين. أو بتعبير أخر: هو التفسير الذي يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى أو من سنة الرسول ﷺ أو من أقوال الصحابة والتابعين وما إلى ذلك"(٦).

وقال الدكتور أحمد سويلم : "هو ما نقل من التفسير مستندًا إلى كتاب الله تعالى، أو الثابت من سنة رسول الله ﷺ، أو الصالح للحجية من أقوال الصحابة أو التابعين، أو كان من قبيل الرأي السليم، بعد تحصيل العلوم، وتوفر الملَكَات اللازمة للاجتهاد"(٧).

واستطيع أن أقول : "إنَّ التفسير الأصيل هو: ما كان بالمأثور الصحيح، أو بالرأي المحمود"(٨).

الدخيل لغةً.

قال ابن منظور: "الدُّخول؛ نقيض الخروج. دَخَلَ يدْخُلُ دُخولاً وتَدَخَّل ودَخَلَ به. والدَّخَلُ؛ ما داخَلَ الإنسانَ من فساد في عقلٍ أَو جسمٍ. الدَّخَل، بالتحريك: العيب والغش والفساد، يعني: أنَّ إيمانه كان فيه نفاقٌ"(٩). وقال الراغب الأصفهاني: "والدخل؛ كناية عن الفساد والعداوة المستبطَنة، كالدَّغَل، وعن الدعوة في النَّسب، يقال: دخل دَخَلا، قال الله تعالى: (وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن

(٥) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج١، ص١٦. مادة: (ء ص ل)

(٦) انظر: الدخيل في تفسير القرآن الكريم ج١، ص١٣

(٧) انظر: الدخيل في تفسير الخازن للدكتور أحمد سويلم، ص٣٧

(٨) انظر: الدخيل في التفسير أصوله وضوابطه للدكتور عماد يعقوب حمتو، ص٢٠

(٩) انظر: لسان العرب لابن منظور ج١١، ص٢٤١. مادة: (د خ ل)

سَبيلِ ٱللَّه ولَكُم عذَاب عَظيم) [النحل:٩٢]، فيقال: دُخلَ فلانٌ فهو مدخولٌ، كنايةٌ عن بلَهٍ في عَقْله، وفساد في أصله"[١٠].

قال الفيروزآبادي: "والدَّخَلُ، محرَّكةً: ما داخَلَكَ من فَساد في عَقْلٍ أو جسْمٍ. وهو دَخيلٌ فيهم، أي: من غيرهم ويدْخل فيهم. والدَّخيل: كلُّ كَلمةٍ أُدْخلَتْ في كَلَام العرب، وليست منه. والدَّخل: الداءَ والعيب والريبة، ويُحرَّكُ"[١١].

فيتحصل لك من جملة هذه النقول: أن كلمة الدخيل تدور علي معاني متقاربة من العيب والفساد الداخلي سواء أكان هذا العيب والفساد ماديا أم عقليا حسيا أم معنويا.

الدخيل اصطلاحاً.

قال الأستاذ الدكتور إبراهيم خليفة: "هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت نقله ولكن على خلاف شرط القبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد"[١٢].

قال الدكتور جمال مصطفى عبد الوهاب النجار: "الدخيل هو ما نسب كذبا إلى رسول الله ﷺ، أو إلى صحابي رضوان الله عليهم جميعا، أو تابعي، أو ما ثبتت روايته إلى صحابي أو تابعي، ولكن هي الرواية فقدت شروط القبول، ويطلق أيضا على ما صدر عن رأيٍ فاسد لم تتوافر فيه تلك الشروط"[١٣].

وقال الدكتور عبد الوهاب فايد: "هو التفسير الذي ليس له أصل في الدين، على معنى؛ أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم على حين غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه سلم"[١٤].

أقسام الدخيل

ينقسم الدخيل في التفسير إلى قسمين: دخيل النقل ودخيل الرأي.

---

(١٠) انظر: المفردات في غريب القرآن ج١، ص١٦٦. مادة: (د خ ل).

(١١) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص٩٩٨

(١٢) انظر: الدخيل في التفسير ص٢١، ٢٢

(١٣) انظر: أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل ص٢٦

(١٤) انظر: الدخيل في تفسير القرآن الكريم ج١، ص١٣

أما دخيل النقل، فيشتمل على أنواع كثيرة، منها:

١. ما كان تفسير بسُنَّة غير صالحة للحُجِّيَّة ويدخل تحت هذا اللون من التفسير:
   (أ) التفسير بالأَحادِيث الموضوعة.
   (ب) التفسير بالأحاديث الضعيفة، ولا سيما إذا كان ضعفها مما لا ينجبر كأن كان بانخرام شرط العدالة.
٢. ما لم يثبت من مأثور الصحابة بأن كان موضوعا عليهم، أو مرورياًّ عنهم بسند ضعيف.
٣. ما كان من مأثور الصحابة فيما ليس للرأي فيه مجال. ولكن عرفَ عمن أثر عَنه الأخَذ من الإسرائيليات، منها:
   (أ) الإسرائيليات المخالفة للكتاب أو ثابت السنة.
   (ب) الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة بأن كان حديثها في شيء ليس له في القرآن ولا في السنة عين ولا أثر.
٤. ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة اختلافا تضل فيه الفكرة ولا يهتدي إلى الصواب.
٥. ما لم تثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعا عليهم كذلك أو كان ضعيف الإسناد.
٦. ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين.
٧. ما يتعارض تعارضا حقيقيا يتعذر معه الجمع كذلك مع ما هو أقوى منه من الأقسام السابقة أي في أصيل المنقول بأن عارضت السنةَ القرآنَ أو تعارض قولُ الصحابي مع القرآن أو السنة أو قولُ التابعي مع قول الصحابي أو الكتاب أو السنة أو تعارض ما يترجح الأخذ به ترجحا فحسب مع ما يجب الأخذ به.

أما دخيل الرأي، فيشتمل على أنواع كثيرة، منها:

١. ما كان منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات أو شروط الاجتهاد لكن مع حسن القصد، وهذا اللون كثير عند عامة المفسرين قديما وحديثا.
٢. رأي منشأه تحريف المنقول وتعطيل الظواهر وهذه للمعتزلة وبعض فلاسفة المسلمين.
٣. رأي منشأه الجمود عند الظاهر مع طرح المعقول وهذا للمشبه والمجسمة.

٤. ما كان منشأه التفلسف المتنطّع في استبْطان المعاني وهو لأهل التصوف الفلسفي.
٥. ما منشأه التعسف في استعراض المقدرةَ اللغوية أو الإعرابية وهو لبعض متنطعة اللغويين، وجهلة النحويين.
٦. ما منشأه إبراز المتكلف والغريب من أوجه الإعجاز ولا سيما العلمي وهو لبعض المتعالمين بالعلوم المعاصرة.
٧. ما منشأه الإلحاد في آيات الله، والكيد للإسلام وهو للباطنية وأمثالهم من؛ البهائية والبابية والقاديانية

الدخيل في تفسير الأزهر

الدخيل في تفسير سورة البقرة

قال الله تعالى[١٥]: (قُلنَا ٱهبِطُواْ منها جَميعاۖ فَإِمَّا يأتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خوفٌ عَلَيهِم ولَا هم يَحزَنونَ)

قال الدكتور حامكا:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود — ﷺ — أنه قال: "أَرادَ إبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِما الجَنَّةَ فَمنعته الخَزَنَةُ، فَأَتَى الحَيَّةَ وهِيَ دابَّةٌ لَها أَرْبَعُ قَوائِمَ كَأَنَّها البَعِيرُ، وهِيَ كَأَحْسَنِ الدَّوابِّ، فَكَلَّمها أَنْ تُدْخِلَه في فَمِها حتَّى تَدْخُلَ به إلَى آدَمَ، فَأَدْخَلَتْهُ في فَمِها، فَمَرَّتِ الحَيَّةُ عَلَى الخَزَنَةِ فَدَخَلَتْ ولَا يَعْلَمُونَ؛ لِما أَرادَ اللَّهُ مِنَ الأَمْرِ، فَكَلَّمَه مِن فَمِها فَلَمْ يُبالِ بِكَلامِه، فَخَرَجَ إلَيْه فَقالَ: (فوسوس إليه ٱلشَّيطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادم هَل أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلخُلدِ وَملكٖ لَّا يَبلَىٰ) [طه:١٢٠]، يَقُولُ: هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ إنْ أَكَلْتَ مِنْها كُنْتَ مَلَكًا مِثْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الخالِدِينَ فَلا تَمُوتانِ أَبَدًا. وحَلَفَ لَهُما بِاللَّهِ: إنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ، وإنَّما أَرادَ بِذَلِكَ لِيُبْدِيَ لَهُما ما تُوارِي عَنْهُما مِن سَوْآتِهِما بِهَتْكِ لِباسِهِما. وكانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُما سَوْأَةً لِما كانَ يَقْرَأُ مِن كُتُبِ المَلائِكَةِ، ولَمْ يَكُنْ آدَمُ يَعْلَمُ ذَلِكَ، وكانَ لِباسُهُما

(١٥) سورة البقرة ٣٨

الظُّفُرِ. فَأَبَى آدَمُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، فَتَقَدَّمَتْ حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ ثُمَّ قَالَتْ: يَا آدَمُ كُلْ؛ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُ فَلَمْ يَضُرَّنِي. فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ "[١٦]

وقد رد المؤلف هذا الدخيل، فقال:

"بمثل هذه الرواية يجوز لنا أن ندخلها في الإسرائيليات، وهي من قصة التوراة التي سمعها عبد الله بن مسعود وبعض الصحابة الآخرين من اليهود التي نقلت من التوراة. كما نبهه أبو هريرة من حديث البخاري الذي ذكرنا من قبل، ولا يجوز لنا أن نصدقها كاملا ونكذّبها كاملا"[١٧].

الدخيل في تفسير سورة الأعراف

قال الله تعالى[١٨]: (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

قالَ الدكتور حامكا:

١. أَخرج ابن عساكر عن وهب قال: كان الرجل من عاد ستين ذراعا بذراعهم وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل ليفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم[١٩].
٢. وأَخرج عبد بن حُميد عن قتادة قال: ذكرلنا أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طوالا.
٣. وأخرج الحكيم الترمذي[٢٠] عن ابن عباس قال: كان الرجل في خلقه ثمانون باعا[٢١].

([١٦]) انظر: تفسير الأزهر ج١، ص١٤٥. الأثر أخرجه الطبري في تفسيره ج١، ص٥٢٦.

([١٧]) وقال الرازي في ((تفسيره)): وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ مِمَّا يَجِبُ أَنْ لَا يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ لِأَنَّ إِبْلِيسَ لَوْ قَدَرَ عَلَى الدُّخُولِ فِي فَمِ الْحَيَّةِ فَلِمَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ حَيَّةً ثُمَّ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

([١٨]) سورَة الأعراف ٦٩

([١٩]) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ج٧٤، ص٨٨.

و(مناخر) جمع (منخر) وهو: ثقب الأنف. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢١٨٢. مادة: (ن خ ر)

([٢٠]) انظر: نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ج١، ص٢٠٨

([٢١]) انظر: تفسير الأزهر ج٣، ص ٤٥٥

وقد رد المؤلف هذا الدخيل، فقال:

"وفي الرواية الأولى: جاءت من كعب بن الأحبار الذي يكثر بمثل هذه الروايات الإسرائيليات في الإسلام، مع أنه قد أسلم. وكان الناس في ذلك الوقت إذا سمع رواية واحدة يكتبها وينقلها بدون التثبت.

أما في الرواية الثانية: التي تروى عن عبد بن حميد عن قتادة: ذكرلنا أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طوالا. بقياس أي ذراعٍ ؟. هل اكتشف أي مقابر أو عظام قوم عاد في زمان قتادة ثم يقاس بذراع الناس في زمانه ؟ والجواب: لا توجد معلومات عن ذلكَ. وَتؤكدً من الرواية الآخرى التي أخرجه الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال : كان الرجل في خلقه ثمانون باعا (٤٠ مترا). وإن كانت هذه الرواية جاءت عن ابن عباس لا ذنب لنا ألا نقبلها مباشرة، كما في الحديث النبوي إن كان بلفظ غريب يخالف النص القرآني يدرسه العلماء دراسة متأنية عن صحته وضعفه".

الدخيل في تفسير سورة هود

قال الله تعالى[٢٢] : (وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)

قال الدكتور حامكا:

"عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مَعَهُمْ أَهْلُوهُمْ وَإِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا مِائَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا وَإِنَّ اللَّهَ وَجَّهَ السَّفِينَةَ إِلَى مَكَّةَ فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ وَجَّهَهَا اللَّهُ إِلَى الْجُودِيِّ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ فَبَعَثَ نُوحٌ الْغُرَابَ لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ فَوَقَعَ عَلَى الْجِيفَةِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ الْحَمَامَةَ فَأَتَتْهُ بِوَرَقِ الزَّيْتُونِ فَلَطَخَتْ رِجْلَيْهَا بِالطِّينِ فَعَرَفَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ نَضَبَ"[٢٣].

قال الدكتور حامكا:

([٢٢]) سورة هود ٤٤

([٢٣]) انظر: تفسير الأزهر ج٤، ص٥٥٩. الأثر بكامله أخرجه ابن كثير في تفسيره ج٤، ص٣٢٤

لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَكَيْفَ تَطْمَئِنُّ الْمَوَاشِي وَمَعَهَا الْأَسَدُ؟ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُمَّى فَكَانَتْ أَوَّلُ حُمَّى نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ شَكَوْا الْفَأْرَ فَقَالُوا: الْفُوَيْسِقَةُ تُفْسِدُ عَلَيْنَا طَعَامَنَا وَمَتَاعَنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ فَعَطَسَ، فَخَرَجَتْ الْهِرَّةُ مِنْهُ فَتَخَبَّأَتْ الْفَأْرَةُ مِنْهَا(٢٤)

وقد ردَ المؤلف هَاتين الروايتين، فقال:

"نقلنا هذه(٢٥) لتظهر أن بعض الرواية والتفسير مضحكٌ. ولا ضير لنا إن لم نصدّقها أو نتركها لأنها لم تذكر في القرآن ولم يؤكدها الحديث الصحيح. لكن الشيء الذي نمدح هنا من الناس القدماء وفائهم في نقل الأخبار التي يجدونها ويسمعونها. أما من حيث القبول والرد أمر مفوَّض إلينا".

الدخيل في تفسير سورة الكهف

قال الله تعالى(٢٦): (ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا)

قال الدكتور حامكا:

إذا فتحنا كتب التفاسير وجدنا الروايات المختلفة عن شخصية ذي القرنين، منها:

١. أَنَّه طَافَ بالْبَيْت مَعَ إبْرَاهيم الْخَليل عَلَيْه السَّلَام أَوَّلُ ما بَناهُ وآمَن به واتبعه، وكان وزيره الْخَضر عَلَيْه السَّلَام.
٢. فَهُوَ إسْكَنْدَر بن فيليبس الْمَقْدُونيُّ الْيُونَانيُّ، وَكَانَ وزيره أَرسْطَاطَاليس الْفَيلَسُوف الْمشهور. وقد كَانَ قَبلَ المسيح عليه السلام بنحو ثَلَاثمائة سنة.
٣. وقَالَ وهب بن منبه: "كَانَ ذو القرنين ملكًا للمغرب وَالمشَرق، وهما؛ الروم وفارس".

(٢٤) انظر: تفسير الأزهر ج٤، ص٥٥٩. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج٦، ص٢٠٣١. ابن كثير في تفسيره ج٤، ص٣٢١

(٢٥) أي: هذه الروايات.

(٢٦) سورة الكهف ٨٣

٤. سُئِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ. فقال: "كان عبدا ناصحا لله، فناصحه، دعا قومه إلى اللَّه فضربوه على قرنه، فمات، فأحياه اللَّه، فدعا قومه إلى اللَّه فضربوه على قرنه فمات، فسمي ذا القرنين".

٥. وَقَالَ ابن لَهِيعَة عن كَعْب الْأَحْبَار: "إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ يَرْبِطُ خَيْلَه بالثُّرَيَّا"(٢٧).

وقد رد المؤلف هذا الدخيل، فقال:

"إن كل هذه القصص لم تثبت في القرآن أو في الحديث الصحيح، وأنها من الإسرائيليات(٢٨). وأحيانا أنه جاءت من رواية بعض صحابة رسول الله ﷺ كابن عباس أو علي بن أبي طالب، لكن لو عملنا دراسة الإسناد على رواتها نجد أنَّ فيها علّة تجعلها من الروايات غير الصحيحة".

الدخيل في تفسير سورة النمل

قال الله تعالى(٢٩): (إِنِّي وَجَدتُّ ٱمرَأَة تَملِكُهُم وَأُوتِيَت مِن كُلِّ شَيءٖ وَلَهَا عَرش عَظِيم)

قال الدكتور حامكا: (إِنِّي وَجَدتُّ ٱمرَأَة تَملِكُهُم): وهي "بلْقيس بنت شراحيل"؛ ملكة سبأ، وَكَانَتْ أُمُّهَا جِنِّيَّةً(٣٠).

الدخيل في تفسير سورة القلم

قال الله تعالى(٣١): (نٓۚ وَٱلقَلَمِ وما يسطُرونَ)

---

(٢٧) انظر: تفسير الأزهر ج٥، ص٤٢٧ وما بعدها.

(٢٨) قال ابن كثير عن هذا الخبر: "وهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ هُوَ الصواب، والحق مع معاوية في ذلك الْإِنْكَار، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ كَعْبٍ: إِنْ كُنَّا لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ، يعني فيما ينقله، لَا أَنَّه كَانَ يتعمَّد نَقْل ما ليس فِي صحفه، ولكن الشأن في صحفه أَنَّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي غَالِبُهَا مبدَّلٌ مصحَّفٌ مُحَرَّفٌ مُخْتَلَقٌ، ولَا حاجةَ لَنَا مع خبر الله تعالى ورسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسلَّم إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ، فَإِنَّهُ دخل مِنْهَا عَلَى النَّاسِ شَرٌّ كَثِيرٌ وفَسَادٌ عَرِيضٌ".

انظَر: تفسير ابن كثير ج٥، ص١٨٩

(٢٩) سورة النمل ٢٣

(٣٠) انظر: تفسير الأزهر ج٦، ص٥١٣. تفسير ابن أبي حاتم ج٩، ص٢٨٦٥. تفسير ابن كثير ج٦، ص١٨٦. الدر المنثور للسيوطي ج٦، ص٣٥١. وتفسير الماوردي ج٤، ص٢٠٣.

قال الدكتور حامكا:

عن مُجَاهد قَالَ: "كَانَ يُقَالُ النُّونُ: الْحُوتُ الْعَظِيمُ الذي تحت الأرض السابعة، وإِنَّ عَلَى ظَهْرِ هذا الحَوَّت صخرة سمكها كغلظ السموات والْأَرض، وعلَى ظَهْرِها ثَور لَه أَربعونَ أَلْفَ قَرْن وعلَى مَتْنه الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وما فِيهِنَّ وما بينهن"(٣٢)

وقد رد المؤلف هذا الدخيل، فقال:

"هذا ليس الحديث النبوي ﷺ الذي عنده الإسناد المعتمد، وإنما هو من الأساطير الأولين التي أدخلت إلى التفسير بدون التثبُّت"(٣٣).

الخاتمة

الحمد لله على ما أتم به وأنعم وفتح من هذه المقالة في موضوع "الدخيل في تفسير الأزهر". وفي هذه المقالة لخصت إلى النتائج المهمة، وهي كالآتية:

١. ثبت للباحث خطورة الدخيل على تفسير كتاب الله، وبما أن دراسة الدخيل في تفسير وتنقية أثاره ومروياته من أهم ما يجب أن يقوم به الباحثون في هذا المجال.
٢. ظهر للباحث أن المفسر الدكتور حامكا عالم جليل جامع لعلوم شتى، وقد أفاد وأجاد بما جمع من كتب التفاسير من علماء المتقدمين والمعاصرين، إلا أنه في حالة نقوله من هذه الكتب لم يوثق ببينات الكتب المنقولة من الأجزاء والصفحات.
٣. تبين للباحث أن هذا التفسير مع مكانته العالية بين الشعب الإندونيسي وتحذير مؤلفه من الروايات الإسرائيليات إلا أنه ورد فيه الدخيل بالمأثور والرأي الذي سبق بيانه في هذه الرسالة.

وإن كان لي أن أقترح شيئا في هذا المقام، فإني أقترح ما يلي:

---

(٣١) سورة القلم ١

(٣٢) انظر: تفسير الأزهر ج٩، ص٢٦١. وتفسير الطبري ج٢٣، ص٥٢٤. وتفسير ابن كثير ج٨، ص١٨٥

(٣٣) قلت: إنه من خبر غيبي، والأخبار الغيبية لا تؤخذ إلا من القرآن الكريم أو من السنة النبوية الصحيحة، حيث إنه لا دليل على ذلك في القرآن أو السنة الصحيحة؛ فالخبر ضعيف.

١. أن يطبع هذا التفسير في إندونيسيا مرة ثانية مع التحقيق وبيان الدخيل في الهامش.
٢. أهمية معرفة دراسة الأسانيد والرجال في علم الحديث للطلبة والباحثين في قسم التفسير وعلوم القرآن دراسةً تطبيقية.
٣. أهمية الإحاطة بما وصل إليه العلم الحديث والتقدم التكنولوجي في شتى مجالات العلوم الكونية قبل الإقدام على تفسير الآيات الكونية، وإلا سيقع المفسر في الخطأ عند تفسيره لهذه الآيات.

المراجع

الدكتور فريد الأنصاري، *أبجديات البحث في العلوم الشرعية*، ط/ منشورات الفرقان، – الدار البيضاء – ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م

مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، *لسان العرب*، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤ هـ.

مجد الدين أبي طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، *القاموس المحيط*، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ت/ مُحَمَّد نعيم العرقسوسي.

أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، ط/ المكتبة العلمية – بيروت.

الدكتور عبد الوهاب فايد، *الدخيل في تفسير القرآن الكريم*، ط/ مطبعة حسان – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٨ هـ.

الدكتور عماد يعقوب حمتو، *الدخيل في التفسير أصوله وضوابطه*، بدون سنة الطبعة

الراغب الأصفهاني (المتوفى:٥٠٢)، *المفردات في غريب القرآن*، ط/ دار المعرفة–بيروت، ت/ مجمد سيد كيلاني

الدكتور إبراهيم عبد الرحمن مُحَمَّد خليفة، *الدخيل في التفسير*، ط/ مكتبة الإيمان بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٨ ، قدّم له أ. د/ عبد الفتاح عبد الغني العواري وأ. د/ مُحَمَّد سالم أبو عاصي

الدكتور جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، *أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل*، بدون سنة الطبعة

الدكتور عبد الوهاب فايد، *الدخيل في تفسير القرآن الكريم*، ط/ مطبعة حسان – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٨ هـ.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، *تفسر الرازي المعروف بـ (مفاتيح الغيب) أو (التفسير الكبير)*، ط/ دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٠ هـ

الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط/ عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

الحكيم الترمذي (٢٨٥ هـ)، *نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم*، ط/ دار النوادر، الطبعة الأولى سنة ١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م، ت/ توفيق مُحَمَّد تكلة.

تفسير الماوردي، المسمى بـ النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ت/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، *تفسير ابن أبي حاتم المسمى بـ تفسير القرآن العظيم*، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٩ هـ، ت/ أسعد مُحَمَّد الطيب.

البروفيسور الدكتور الحاج عبد الملك كريم أمر الله، الملقَّب: بـ حامكا (ت ١٩٨١ م)، *تفسير الأزهر*، ط/ جيما إنساني، الطبعة الرابعة سنة ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨ م.

أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). *تفسير الجامع لأحكام القرآن*، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣ م، ت/ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ت/ سامي بن مُحَمَّد سلامة.

أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، *تفسير الماوردي، المسمى بـ النكت والعيون*، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ت/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، *الدر المنثور في تفسير بالمأثور*، ط/ دار الفكر – بيروت، بدون سنة الطباعة.

مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ت/ أحمد مُحَمَّد شاكر.

© 2023 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY SA) license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/).